مقتطفات من كتب محمد بن عبد الوهاب[1] النجدي التميمي تبين دعوته التكفيرية

1 () هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (1115 – 1206هـ) ولد بوادي اليمامة (العارض) بنجد (قرب الرياض حالياً) ومنها نشر معتقداته التي يطلق عليها الدعوة الوهابية، تلقى العلم على عدد من علماء الحنابلة بنجد، ثم سافر إلى العراق وأصفهان وعدة مدن أخرى (كما ذُكر في كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب) ثم عاد للعارض وبدأ في نشر معتقدات جديدة لم يقل بها أحد قبله، وزعم أن كل من لم يؤمن بهذه المعتقدات ويتبعه فهو كافر، وقام يحارب أهل زمانه ليتبعوه وينشر دعوته، ولما عارضه علماء العارض وأميرها عثمان بن معمر ترك العارض للدرعية وفيها تعاون مع محمد بن سعود على نشر الدعوة الوهابية على أن تكون السلطة الدينية لآل محمد بن عبد الوهاب (آل الشيخ) والسلطة السياسية لآل سعود، وقاما بحروب كثيرة ضد المسلمين في ذلك الوقت وهدموا كثير من المساجد ومقامات الصالحين في الحجاز واليمن والعراق، وتوارثت ذرياتهما من آل الشيخ وآل سعود تلك المعتقدات والسلطات.

والد محمد بن عبد الوهاب هو الشيخ عبد الوهاب بن سليمان وكان عالم حنبلي أنكر كلام ابنه محمد ولم ينشر محمد بن عبد الوهاب معتقداته الجديدة إلا بعد وفاة والده، كذلك أخوه الشيخ الحنبلي سليمان بن عبد الوهاب عارضه وألف رسالة في الرد عليه بعنوان: "فصل الخطاب من كتاب الله وحديث الرسول وكلام العلماء في مذهب ابن عبد الوهاب" ونفس المُؤَلَّف له اسم آخر "الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية".

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الفعَّال لما يريد، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

أما بعد..

جمعت في هذا الملف عبارات متعددة من كتب محمد بن عبد الوهاب المختلفة وأشرت إلى مصادرها بالصفحات، لبيان دعوته التكفيرية وأن هذا المنهج والفكر هو أصل الفرق التكفيرية المعاصرة، ولا يمكن التحذير من المناهج التكفيرية المعاصرة دون مراجعة هذا الموروث الوهابي وبيان حقيقته. وكل المحاولات التي تجاوزت التحذير من المنبع الوهابي باءت بالفشل، ومن المضحكات المبكيات أن تتولى الدول الراعية لهذا الفكر حملات الحرب على الإرهاب ومقاومة التشدد!

فيما يلي جمع لنصوص من مؤلفات محمد بن عبد الوهاب المختلفة:

الأصول الثلاثة – القواعد الأربع – كشف الشبهات – فتاوى ومسائل – مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد – مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان – الرسائل الشخصية.

أما كتبه الأصول الثلاثة والقواعد الأربع وفتاوى ومسائل ومفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد ومجموعة رسائل في التوحيد والإيمان فهي مطبوعة ضمن كتاب "مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب – المجلد الأول".

وفي الهوامش علقت على بعض العبارات المذكورة، وبينت بعض الشخصيات الواردة.

فهذا الملف كله من عبارات محمد بن عبد الوهاب، وتعليقاتي مذكورة في الهوامش فقط.

وبنهاية هذا الجمع ذكرت مجموعة من الكتب لعلماء أهل السنة والجماعة الذين ردوا على الدعوة الوهابية وشبهاتها وبينوا حقيقتها خير بيان. فلا حاجة لنا لمزيد جهود في الرد على هذا الفكر بل فقط إحياء تراث هؤلاء العلماء العاملين المجاهدين بكل ما أوتوا لمقاومة هذا الفكر التكفيري وبيان حقيقته للمسلمين، فجزاهم الله عن الإسلام وعنا خير جزاء.

من كتاب "كشف الشبهات"[1] لمحمد بن عبد الوهاب:

صـ6:

"وعرفت أن التوحيد الذي جحدوا هو توحيد العبادة الذي يسميه المشركون[2] في زماننا (الاعتقاد)[3]".

صـ11:

"فإنك إذا عرفت أن الإنسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه، وقد يقولها وهو جاهل فلا يُعذر بالجهل[4]، وقد يقولها وهو يظن أنها تقربه إلى الله تعالى كما ظن المشركون".

صـ12:

"وقد يكون لأعداء التوحيد[5] علوم كثيرة وكتب وحجج كما قال الله تعالى (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم)".

صـ33:

"فإذا عرفت أن هذا الذي يسميه المشركون في زماننا (الاعتقاد) هو الشرك[6] الذي نزل فيه القرآن وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عليه".

صـ36:

"إذا تحقق أن الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصح عقولاً وأخف شركاً من هؤلاء[7]".

---

(1) طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1419هـ

(2) كان محمد بن عبد الوهاب يسمي كل المسلمين في زمانه بالمشركين.

(3) كان محمد بن عبد الوهاب ينكر تسمية التوحيد بالاعتقاد وعلم العقيدة.

(4) عند علماء الإسلام لابد للكفر من نية فلا يخرج المسلم من الإسلام إلا بيقين، والمسألة فيها ضوابط وتوضيحات كثيرة ذكرها الفقهاء، لكن عند محمد بن عبد الوهاب المسلم يكفر بكلمة وإن قالها جاهلاً أو مخطئاً ولو قلبه مطمئن بالإسلام.

(5) كل من عادى الدعوة الوهابية أو لم يتبعها سماهم محمد بن عبد الوهاب بأعداء التوحيد، ويتبين في هذا النص أن للعلماء ردود كثيرة وعلوم وتفصيلات وحجج ردوا بها على الشبهات التي ألقاها النجدي على الناس فكان جوابه معاداة هذه العلوم والكتب.

(6) سمى محمد بن عبد الوهاب علم العقيدة ومباحثه التي تواتر المسلمين عليها جيلاً بعد جيل بأنه الشرك الذي يجب القتال عليه.

(7) يقول محمد بن عبد الوهاب أن كفار قريش ومشركوا الجاهلية الذين قاتلهم النبي أصح عقولاً وأكثر إيماناً عنده من المسلمين.

من كتاب "الأصول الثلاثة"[1] لمحمد بن عبد الوهاب:

صـــ 193:

"والهجرة: الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام، والهجرة فريضة على هذه الأمة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام وهي باقية إلى أن تقوم الساعة".[2]

1() من مؤلفات محمد بن عبد الوهاب – المجلد الأول.

2() كان محمد بن عبد الوهاب يرى أن بلاد المسلمين جميعاً هي ديار كفر تجب الهجرة منها، وأن بلدة الدرعية عاصمة دعوته الوهابية هي بلاد الإسلام التي تجب الهجرة إليها، وزعم أن الهجرة واجبة إلى قيام الساعة، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لا هجرة بعد الفتح" فمعلوم عند أهل العلم أنه لا هجرة بعد فتح مكة، فكيف بتسمية مكة والمدينة بديار الكفر ونجد بديار الإسلام!

من كتاب "القواعد الأربع"[1] لمحمد بن عبد الوهاب:

صـــ202:

"القاعدة الرابعة أن مشركي زماننا[2] أغلظ شركاً من الأولين، لأن الأولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة، ومشركو زماننا شركهم دائماً في الرخاء والشدة".

1() من مؤلفات محمد بن عبد الوهاب – المجلد الأول.

2() يقصد محمد بن عبد الوهاب بقوله "مشركي زماننا" سائر المسلمين الذين لم يتبعوه فيما أتى به، وهم عنده أشد كفراً من كفار الجاهلية.

من كتاب "فتاوى ومسائل"[1] لمحمد بن عبد الوهاب:

صـ 9 -10-11:

"سألني الشريف[2] عما نقاتل عليه، وعما نكفّر الرجل به، فأخبرته بالصدق، وبينت له الكذب الذي يبهت به الأعداء؛ فسألني أن أكتب له. فأقول:

أركان الإسلام الخمسة، أولها: الشهادتان، ثم الأركان الأربعة. فالأربعة، إذا أقرّ بها وتركها تهاوناً، فنحن وإن قاتلناه على فعلها فلا نكفِّره بتركها[3]؛ والعلماء اختلفوا في كفر التارك لها كسلاً من غير جحود. ولا نقاتل إلا ما أجمع عليه العلماء كلهم، وهو: الشهادتان. وأيضاً، نكفّره بعد التعريف إذا عرف وأنكر؛ فنقول: أعداؤنا[4] معنا على أنواع:

النوع الأول:

من عرف أن التوحيد دين الله ورسوله الذي أظهرناه للناس، وأقر أيضاً أن هذه الاعتقادات في الحجر والشجر والبشر الذي هو دين غالب الناس أن الشرك بالله الذي بعث الله رسوله ينهى عنه ويقاتل أهله ليكون الدين كله لله ومع ذلك لم يلتفت إلى التوحيد، ولا تعلمه، ولا دخل فيه، ولا ترك الشرك؛ فهذا كافر نقاتله بكفره، لأنه عرف دين الرسول[5] فلم يتبعه، وعرف دين الشرك[6] فلم يتركه، مع أنه لا يبغض دين الرسول ولا من دخل فيه، ولا يمدح الشرك ولا يزينه للناس.[7]

النوع الثاني: من عرف ذلك كله، ولكنه تبين في سب دين الرسول مع ادعائه أنه عامل به، وتبين في مدح من عبد يوسف والأشقر ومن عبد أبا علي والخضر من أهل الكويت،

1() من مؤلفات محمد بن عبد الوهاب – المجلد الرابع الجزء الثاني.

(2) الشريف لفظ يطلق على ساداتنا آل البيت الأشراف، وكان حكام مكة والمدينة من الأشراف في عهد الدولة العثمانية، وهو هنا يخاطب الشريف حاكم الحرمين.

3() نصب محمد بن عبد الوهاب نفسه حاكماً للمسلمين فكان يقاتل تارك الصلاة أو الصوم أو الزكاة أو الحج.

4() يبين محمد بن عبد الوهاب في هذا النص من عاداهم وعادوه.

5() يقصد بدين الرسول الدعوة الوهابية.

6() يقصد بدين الشرك ما عليه جماعة المسلمين.

7() النوع الأول من الأعداء الذي قاتلهم محمد بن عبد الوهاب هم الذين لم يتبعوا الدعوة الوهابية، مع أنهم لم يبغضوا محمد بن عبد الوهاب ولا من دخل في دعوته، فهؤلاء عنده كفار قاتلهم بكفرهم.

وفضلهم على من وحّد، وترك الشرك؛ فهذا أعظم من الأول[1]، وفيه قوله تعالى: (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ)، وهو ممن قال الله فيه:(وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ).

النوع الثالث: من عرف التوحيد وأحبه واتبعه، وعرف الشرك وتركه، ولكن يكره من دخل في التوحيد، ويحب من بقي على الشرك؛ فهذا أيضاً كافر[2]، وهو ممن ورد فيه قوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ).

النوع الرابع: من سلم من هذا كله، ولكن أهل بلده مصرحون بعداوة التوحيد، واتباع أهل الشرك، وساعون في قتالهم، ويتعذر أن تركه وطنه يشق عليه؛ فيقاتل أهل التوحيد مع أهل بلده ويجاهد بماله ونفسه؛ فهذا أيضاً كافر[3]. فإنهم لو يأمرونه بترك صوم رمضان ولا يمكنه الصيام إلا بفراقهم فعل، ولو يأمرونه بتزوج امرأة أبيه ولا يمكنه ذلك إلا بمخالفتهم فعل، وموافقتهم على الجهاد معهم بنفسه وماله، مع أنهم يريدون بذلك قطع دين الله ورسوله، أكبر من ذلك بكثير(كثير). فهذا أيضاً كافر، وهو ممن قال الله فيهم: (سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ) إلى قوله: (عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً مُبِيناً) فهذا الذي نقول".

1() النوع الثاني من لم يتبع الدعوة الوهابية وأنكرها ورد عليها وفضّل المسلمين على محمد بن عبد الوهاب وأتباعه، فهم عنده كفار قاتلهم بكفرهم.

2() النوع الثالث من الأعداء من اتبع محمد بن عبد الوهاب في دعوته لكن أحب من لم يتبعوه وبغض أتباع محمد بن عبد الوهاب، فهذا كافر أيضاً قاتله محمد بن عبد الوهاب. وهذا هو مفهوم الولاء والبراء الوهابي فليكون المرء مسلماً عندهم لا يكفي اتباع مذهبهم بل لابد من ترك المسلمين وبغضهم واتباع الوهابيين ومحبتهم ونصرتهم.

3() النوع الرابع من الأعداء من اتبع محمد بن عبد الوهاب ولم يعاديه وأحب أتباعه وأبغض من لم يتبعه، لكنه لم يهاجر بلده إلى بلد محمد بن عبد الوهاب (الدرعية) وظل مقيماً في بلده التي تعادي الوهابيين فهذا أيضاً كافر قاتله النجدي. فيتبين من هذه الأنواع الأربعة أن المسلم عند محمد بن عبد الوهاب هو من اتبع الدعوة الوهابية، ولم ينكرها ولم يبغضها ولم يرد عليها، وعادى أهل الإسلام كلهم وأحب الوهابيين كلهم، وترك دياره وهاجر إلى بلد محمد بن عبد الوهاب وقاتل معه، فمن أخل بواحدة من هذه الأربع يكون كافراً يجب قتاله.

صـ17:

"أن الله سبحانه لما أظهر شيئًا من نور النبوة في هذا الزمان، وعرف العامة شيئاً من دين الإسلام[1] – وافق أنه قد ترأس على الناس رجال من أجهل العالمين وأبعدهم من معرفة ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، وقد صاروا في الرياسة بالباطل[2] وفي أكل أموال الناس، ويدّعون أنهم يعملون بالشرع، ولا يعرفون شيئًا من الدين إلا شيئًا من كلام بعض الفقهاء في البيع والإجارة والوقف والمواريث، وكذلك في المياه والصلاة، ولا يميزون حقه من باطله، ولا يعرفون مستند قائله. وأما العلم الذي بعث الله به محمدًا صلى الله عليه وسلم فلم يعرفوا منه خبرًا، ولم يقفوا منه على عين ولا أثر؛ فقد تزاحمت بهم الظنون {فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ}. ومصداق هذا كله أن الداعي[3] –لما أمرهم بتوحيد الله ونهاهم عن عبادة المخلوقين– أنكروا ذلك، وأعظموه، وزعموا أنه جهالة وضلالة، مع كون هذه المسألة أبين في دين محمد صلى الله عليه وسلم من كون العصر أربعًا والمغرب ثلاثًا، بل اليهود والنصارى والمشركون يعلمون أن محمدًا صلى الله عليه وسلم دعا الناس إلى ذلك، وجادل عليه وقاتل عليه. فهؤلاء الذين يزعمون أنهم علماء[4] اشتد إنكارهم علينا لما تكلمنا بذلك، وزعموا أنه دين ومذهب خامس، وأنهم لم يسمعوه من مشائخهم ومن قبلهم".

صـ24:

"الثالث: من نقلت عنه من العلماء أن الآية إذا نزلت في رجل كافر أنها لا تعم من عمل بها من المسلمين؟ من قال بهذا القول قبلك؟ وعمن نقلته؟".[5]

1() يقصد بدين الإسلام دعوته الوهابية.

2() يتبين من هذا النص معاداة محمد بن عبد الوهاب للرؤساء والعلماء وتكفيرهم.

3() الداعي هو محمد بن عبد الوهاب.

4() علماء عصره أنكروا عليه دعوته التي روج لها وقاتل الناس للدخول فيها.

5() كان محمد بن عبد الوهاب يقول بإنزال الآيات التي نزلت في الكفار على المسلمين، وينكر على العلماء الذين قالوا هذا فعل الخوارج مصداقاً لقول سيدنا عبد الله بن عمر في الخوارج: "إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في المشركين فجعلوها على المؤمنين".

صـــ37:

"أما الشرك الذي يصدر من المؤمن وهو لا يدري، مع كونه مجتهداً في اتباع أمر الله ورسوله، فأرجو أن لا يخرجه هذا من الوعد. وقد صدر من الصحابة أشياء من هذا الباب[1]، كحلفهم بآبائهم، وحلفهم بالكعبة، وقولهم: ما شاء الله وشاء محمد، وقولهم: اجعل لنا ذات أنواط. ولكن إذا بان لهم الحق اتبعوه، ولم يجادلوا فيه حمية الجاهلية لمذهب الآباء والعادات".

صـــ42:

"وأما توحيد الصفات فلا يستقيم توحيد الربوبية ولا توحيد الألوهية إلا بالإقرار بالصفات، والكفار أعقل ممن أنكر الصفات".[2]

صـــ67:

"كما أني لما رجمت الزانية قالوا لابد من إذن الإمام".[3]

صـــ 68:

"لا يقتل المرتد إلا بعد الاستتابة فهذا صحيح، ولم نفعل ذلك مع أحد قاتلناه إلا بعد اللتيا والتي من الاستتابة".[4]

1() حتى الصحابة رضوان الله عليهم اتهمهم محمد بن عبد الوهاب بالوقوع في الشرك!

2() قسم محمد بن عبد الوهاب التوحيد لثلاثة أخذ ذلك عن ابن تيمية، توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الصفات الذي هو الخوض في المتشابه والتجسيم، وتقسيم التوحيد هذا بدعة لم يقل بها أحد من العلماء وقد رد عليه فيها أخوه سليمان بن عبد الوهاب في كتابه المذكور سابقاً، وكذا الشيخ محمد العربي التباني في كتابه "التوسل بالنبي والصالحين"، وكذلك الشيخ عبد الله كامل في كتابه "كلمة هادئة في بيان خطأ التقسيم الثلاثي للتوحيد" وتجد روابط لهذه الكتب في نهاية هذا الملف.

(3) أقر محمد بن عبد الوهاب بأنه رجم زانية، واعترض عليه علماء عصره حينها لأن الحدود الشرعية لابد لتنفيذها من قضاء وإمام ولم يكن هو قاضي ولا إماماً للمسلمين وكانت الدولة العثمانية تحكم العالم الإسلامي في ذلك الوقت وبلاد نجد لها أمراء ومطاوعة يحكمونها ولم يكن الوهابي أميراً ولا قاضياً.

4() كان محمد بن عبد الوهاب يكفر المسلمين ويختبرهم في عقيدتهم ويستتيبهم من دين الإسلام للدخول في دعوته الوهابية فمن تاب من دين الإسلام وكفر به ودخل في دين محمد بن عبد الوهاب صار مسلماً وإلا قتله، والمقصود بـــ "اللتيا" نوع من المحاكمة والمسائلة.

من كتاب "مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد"[1] لمحمد بن عبد الوهاب:

غالب الكتاب عبارة عن نَقْل نقله محمد بن عبد الوهاب من كتب ابن تيمية وابن القيم يثبت بها أن ابن تيمية كان يُكَفِّر المُعَيَّن، ويستدل محمد بن عبد الوهاب بهذه النقول على وجوب تكفير المُعَيَّن والمسلمين بالجملة، وسمى العلماء والمسلمين في كتابه بالمشركين والمرتدين والملحدين والمنافقين وأهل البدع كما في سائر كتاباته.

صـ 284:

"فتبين أن زبدة الرسالة الإلهية والدعوة النبوية هي توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له وكسر الأوثان ومعلوم أن كسرها لا يستقيم إلا بشدة العداوة وتجريد السيف فتأمل زُبدَةَ الرسالة".[2]

صـ 305:

"وأعظم من هذا وأطم أن أهل حريملا ومن وراءهم يصرحون بمسبة الدين وأن الحق ما عليه أكثر الناس يستدلون بالكثرة على حسن ما هم فيه من الدين ويفعلون ويقولون ما هو أكبر من الردة وأفحشها".[3]

1() من مؤلفات محمد بن عبد الوهاب – المجلد الأول.

2() يقصد بالرسالة دعوته الوهابية وأن عداوة أعدائها وقتالهم بالسيف هو زبدة هذه الدعوة.

3() إنكار دعوة محمد بن عبد الوهاب والقول أن جماعة المسلمين على الحق هو أفحش عند محمد بن عبد الوهاب من الردة! ولاحظ أن كل مبتدع ليروج لبدعته لابد له من تخطئة جماعة المسلمين، إذ كل مبتدع في أول أمره أقلية هو وأتباعه فلذا يذمون الجماعة ويمدحون الأقلية.

من كتاب "مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان" [1] لمحمد بن عبد الوهاب:

صـــ 377:

"والطاغوت عام، فكل ما عبد من دون الله ورضي بالعبادة من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله ورسوله فهو طاغوت. والطواغيت كثيرة ورءوسهم خمسة:

(الأول): الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله، والدليل قوله تعالى: (ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين).

(الثاني): الحاكم الجائر المغير لأحكام الله تعالى، والدليل قوله تعالى: (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيدا).

(الثالث): الذي يحكم بغير ما أنزل الله، والدليل قوله تعالى: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)...". [2]

1() من مؤلفات محمد بن عبد الوهاب – المجلد الأول.

2() يتبين من هذا النقل أن محمد بن عبد الوهاب كان يعتبر الحاكم الجائر طاغوت وطاعته كفر، وقال بكفر من حكم بغير ما أنزل الله كفراً أكبر مخرجاً من الملة، وقد أجمع علماء الإسلام أن المقصود كفر دون كفر أي معصية ولهذا الحكم ضوابط فهو ليس كفراً أكبر مخرجاً من الإسلام كما زعم النجدي. ومن هذا النقل يتبين أن أول من قال بالحاكمية وجعل طاعة الحاكم الجائر عبادة للطاغوت هو محمد بن عبد الوهاب ليس سيد قطب كما يظن الكثير.

من كتاب "مجموعة رسائل في الإيمان والتوحيد"[1] لمحمد بن عبد الوهاب:

صـ 396:

الرسالة الثانية عشر "ستة أصول عظيمة مفيدة":

"الأصل السادس رد الشبهة التي وضعها الشيطان في ترك القرآن والسنة واتباع الآراء والأهواء المتفرقة المختلفة، وهي أن القرآن والسنة لا يعرفهما إلا المجتهد المطلق، والمجتهد هو الموصوف بكذا وكذا أوصافاً لعلها لا توجد تامة في أبي بكر وعمر، فإن لم يكن الإنسان كذلك فليعرض عنهما فرضاً حتماً لا شك ولا إشكال فيه، ومن طلب الهدى منهما فهو إما زنديق وإما مجنون لأجل صعوبة فهمهما، فسبحان الله وبحمده كم بين الله سبحانه شرعاً وقدراً خلقاً وأمراً في رد هذه الشبهة الملعونة من وجوه شتى بلغت إلى حد الضروريات العامة ولكن أكثر الناس لا يعلمون".[2]

1() من مؤلفات محمد بن عبد الوهاب – المجلد الأول.

2() الأخذ من القرآن والسنة له ضوابط وأصول وضحها الأصوليون في كتب أصول الفقه، وهناك شروط وضعوها للمجتهد المطلق حتى لا يتجرأ على العبث بكتاب الله وسنة رسوله كل أحد كما نرى اليوم، فكان محمد بن عبد الوهاب ينكر هذه الضوابط التي اشترطها الأصوليون في المجتهد وكان يقول أنه يجوز لكل أحد تفسير الكتاب والسنة والإفتاء في دين الله تعالى ولو لم يمتلك القواعد والضوابط، واعتبر شروط الاجتهاد وضوابطه بدعة وشبهة ملعونة ينبغي محاربتها والرد عليها. وقد كان بهذا أول من فتح باب التجرؤ على كتاب الله وسنة رسوله الذي لم ينغلق حتى يومنا هذا. وقد رد عليه كثير من العلماء المعاصرين له في هذه الشبهة ومن أشهر المؤلفات في ذلك كتاب أخوه سليمان بن عبد الوهاب "الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية"، وكتاب الشيخ ابن عفالق "تهكم المقلدين بمن ادعى تجديد الدين"، وكتاب الشيخ ابن عبد اللطيف "تجريد سيف الجهاد لمدعي الاجتهاد "، وغيرها من المؤلفات.

من كتاب "الرسائل الشخصية"[1] لمحمد بن عبد الوهاب:

صـــ (رسالة من محمد بن عبد الوهاب إلى محمد بن عباد[2] مطوع[3] ثرمدا[4]:

"وكذلك ابن اسماعيل إنه نقض ما أبرمت في التوحيد وتعرف أن عنده الكتاب الذي صنفه رجل من أهل البصرة[5] كله من أوله إلى آخره في إنكار توحيد الألوهية وأتاكم به ولد محمد بن سليمان راعي وثيثه وقرأه عندكم وجادل به جماعتنا، وهذا الكتاب مشهور عند المويس[6] وأتباعه مثل ابن سحيم[7] وابن عبيد يحتجون به علينا ويدعون الناس إليه ويقولون هذا كلام العلماء".

1() كتاب الرسائل الشخصية عبارة عن جمع لرسائل أرسلها محمد بن عبد الوهاب لعدد من أمراء وعلماء وعوام الحجاز والبلاد الإسلامية يدعوهم لدعوته الوهابية ويطلب منهم نصرته ويعرفهم بالدين الذي ابتدعه ويناقشهم ويرد عليهم ويبين لهم كفرهم وشركهم في زعمه. وأغلب هذه الرسائل كانت في بداية الدعوة عندما كان محمد بن عبد الوهاب بالعارض في وادي اليمامة بقرية العيينة.

2() هو عبد الله بن محمد الدوسري.

3() المطوع في قرى الحجاز هو بمثابة المسؤول الديني أو القاضي الشرعي، فهو بعد أمير البلدة. وقد كان يرسل لهم محمد بن عبد الوهاب يدعوهم للدخول في دعوته والانتصار له والقتال معه. أما بعد الدعوة الوهابية صار يطلق المطوع على الداعين لهذه الدعوة بالكلمة والسيف.

4() ثرمداء بلدة من بلاد الوشم باليمامة.

5() هو الشيخ أحمد بن علي القباني البصري وكتابه المذكور هو "فصل الخطاب في رد ضلالات ابن عبد الوهاب"، رد فيه على شبهات النجدي محمد بن عبد الوهاب.

6() المويس هو الشيخ عبد الله بن عيسى المويسي التميمي قاضي حرمة وكان معارض لمحمد بن عبد الوهاب ويرد عليه ويحذر الناس منه وقد كفره محمد بن عبد الوهاب، وكان الشيخ المويس رحمه الله ينشر كتاب الشيخ أحمد بن علي القباني كما كان ينشر رسائل الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق التي رد بها على النجدي.

7() هو الشيخ سليمان بن سحيم مطوع (قاضي) الرياض، وكان ينكر الدعوة الوهابية ويرد عليها ويراسل علماء البصرة والأحساء والحرمين للتحذير منها، وآل سحيم بيت علم كبير بنجد.

صـ 24 – 25 (رسالة من محمد بن عبد الوهاب إلى محمد بن عيد من مطاوعة ثرمدا):

"اعلم أني عُرفت بأربع مسائل:

الأولى: بيان التوحيد مع أنه لم يطرق آذان أكثر الناس.[1]

الثانية: بيان الشرك ولو كان في كلام من ينتسب إلى العلم أو عبادة من دعوة غير الله، أو قصده بشيء من العبادة، ولو زعم أنهم يريدون أنهم شفعاء عند الله مع أن أكثر الناس يظن أن هذا من أفضل القربات كما ذكرتم عن العلماء أنهم يذكرون أنه قد وقع في زمانهم.

الثالثة: تكفير من بان له أن التوحيد هو دين الله ورسوله ثم أبغضه ونفر الناس عنه. وجاهد من صدق الرسول فيه ومن عرف الشرك وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بإنكاره وأقر بذلك ليلاً ونهاراً ثم مدحه وحسنه للناس وزعم أن أهله لا يخطئون لأنهم السواد الأعظم[2] ، وأما ما ذكر الأعداء عني أني أكفر بالظن وبالموالاة أو أكفر الجاهل الذي لم تقم عليه الحجة فهذا بهتان عظيم يريدون به تنفير الناس عن الله ورسوله.

الرابعة : الأمر بقتال هؤلاء خاصة حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.[3]

فلما اشتهر عني هؤلاء الأربع صدقني من يدعي أنه من العلماء في جميع البلدان في التوحيد وفي نفي الشرك وردوا على التكفير والقتال".[4]

صـــ26:

"فإذا كان المويس وابن إسماعيل والعديلى وابن عباد وجميع أتباعهم كلهم على هذا فقد صرحتم غاية التصريح أنهم كفار مرتدون، وإن ادعى مدع أنهم يكفرونهم أو ادعى أن

1() يطلق محمد بن عبد الوهاب على دعوته الوهابية "التوحيد" ويقول أن هذا التوحيد لا يعرفه أكثر الناس وبالتالي كفر كل المسلمين في زمانه الذين لم يؤمنوا بدعوته، ودعوته التي أتى بها بدعة في الحقيقة لأن أكثر الناس لم يعرفوها وأنكروها.

2() كفر محمد بن عبد الوهاب كل من أبغضه وأنكر دعوته وحذر منها، وسمى دعوته الوهابية بدين الله ورسوله ومنكرها كافر يسب دين الله ورسوله.

3() قاتل محمد بن عبد الوهاب المسلمين الذي لم يتبعوه وأنكروا دعوته وحذروا منها.

4() يقر محمد بن عبد الوهاب أن علماء عصره أنكروا عليه تكفيره للمسلمين وقتالهم.

جميع البادية لم يتحقق من أحد منهم من النواقض شيئاً أو ادعى أنهم لا يعرفون أن دين الرسول خلاف ما هم عليه فهذا كمن ادعى أن ابن سليمان وسويد وابن دواس[1] وأمثالهم عباد زهاد فقراء ما شاخوا في بلد قط ومن ادعى هذا فأسقط الكلام معه".[2]

صــ 27:

"أقطع أن كُفر من عَبَد قبة أبي طالب لا يبلغ عُشر كفر المويس وأمثاله".[3]

صــ 28:

"ومعرفتكم بالناقض إذا تحققتموه وأنه يكون بكلمة ولو لم تعتقد ويكون بفعل ولو لم يتكلم ويكون في القلب من الحب والبغض ولو لم يتكلم ولم يعمل".[4]

صــ 38 (رسالة من محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الرحمن بن عبد الله سلام السويدي عالِم العراق):

"وأما القتال فلم نقاتل أحداً إلى اليوم إلا دون النفس والحرمة وهم الذين أتونا في ديارنا ولا أبقوا ممكناً ولكن قد نقاتل بعضهم على سبيل المقابلة (وجزاء سيئة سيئة مثلها) وكذلك من جاهر بسب دين الرسول بعد ما عرفه".[5]

---

(1) هو دهام بن دواس أمير (حاكم) الرياض، وكان من معارضي الدعوة الوهابية وله حروب طويلة لمقاومة الخوارج الوهابيين استمرت 27 عاماً تقريباً.

2() الشيخ المويس وابن اسماعيل والعديلي وابن عباد ومحمد بن سليمان راعي وثيثه وسويد وابن دواس كانوا معارضين لدعوة محمد بن عبد الوهاب فكفرهم جميعاً وحكم عليهم بالردة.

3() كان محمد بن عبد الوهاب يكره الشيخ المويس كرهاً شديداً ويناصبه العداء حتى أنه زعم أن من عبد القباب لا يبلغ كفره عُشر كفر المويس وأمثاله! ويتضح هنا اتباع الهوى والحقد الشديد على الشيخ المويس لأنه حذر من الدعوة الوهابية وبين للمسلمين ضلالها وصدهم عنا.

4() كان محمد بن عبد الوهاب يكفر المسلمين بالجملة وابتدع 10 نواقض للإسلام زعم أن من وقع فيها خرج من الإسلام وانتقض إسلامه كما ينتقض الوضوء، ولو بالكلمة التي لم يعتقدها صاحبها، ولو بما في القلب ولو لم يتكلم ولم يعمل! فكيف له بالحكم على ما في قلوب الناس وتكفيرهم بذلك! وهذه الأصول التكفيرية لازالت تعتمدها كل الفرق التكفيرية المعاصرة.

5() كان يسمي محمد بن عبد الوهاب دعوته بــ "دين الرسول" ويقر هنا بأن من عادى تلك الدعوة الوهابية فجزاؤه القتل.

صـــ 41 – 42 (رسالة من محمد بن عبد الوهاب إلى علماء البلد الحرام):

"فلما أفتيت بكُفر من تبر البوادي من أهل القرى مع علمه بما أنزل الله وبما أجمع عليه العلماء كثرت الفتنة وصدق الناس بما قيل فينا من الأكاذيب والبهتان".[1]

صـــ 44 (رسالة من محمد بن عبد الوهاب إلى عالِم من أهل المدينة):

"والذي قلب الناس علينا الذي قلبهم على سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم، وقلبهم على الرسل من قبله (كلما جاء أمة رسولها كذبوه) ومثل ما قال ورقة للنبي صلى الله عليه وسلم والله ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودي".[2]

صـــ 48:

"فإن قال قائلهم إنهم يكفرون بالعموم فنقول: سبحانك هذا بهتان عظيم الذي نكفر الذي يشهد أن التوحيد دين الله ودين رسوله، وأن دعوة غير الله باطلة ثم بعد هذا يكفر أهل التوحيد، ويسميهم الخوارج ويتبين مع أهل القبب على أهل التوحيد".[3]

صــ54 (من محمد بن عبد الوهاب إلى ابن صباح):

"فكيف بمن يعتقدون في الشياطين كالكلب أبي حديدة وعثمان الذي في الوادي والكلاب الأخر في الخرج وسائر البلدان".[4]

صـــ 55:

"وأنا أنصحكم لا تظنوا أن الاعتقاد في الصالحين مثل الزنا والسرقة بل هو عبادة للأصنام من فعله كفر وتبرأ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم".[5]

1() يقر محمد بن عبد الوهاب أنه أفتى بكفر أهل البوادي، فلاحظ التكفير بالجملة.

2() يشبه محمد بن عبد الوهاب نفسه بالرسول ودعوته.

3() سمى محمد بن عبد الوهاب جماعته بأهل التوحيد، وبين أن علماء عصره لقبوهم بالخوارج، وقد كفرهم محمد بن عبد الوهاب لذلك وقاتلهم.

4() سب محمد بن عبد الوهاب وشتمه لبعض المعاصرين المعارضين له.

5() اعتبر محمد بن عبد الوهاب الاعتقاد في كرامات الأولياء والصالحين والتوسل والتبرك بهم من الشرك الأكبر المخرج من الملة وشبه ذلك بعبادة الأصنام، وهذه هي الشبهة الركيكة التي أقام عليها سائر دعوته وكفر كل الأمة المحمدية بها وقاتلهم بسببها.

صـ 60 (رسالة من محمد بن عبد الوهاب إلى حمد التويجري):

"وإنما نُكَفِّر من أشرك بالله في إلهتيه بعد ما نبين له الحجة على بطلان الشرك وكذلك نكفر من حسنه للناس، أو أقام الشبه الباطلة على إباحته، وكذلك من قام بسيفه دون هذه المشاهد التي يشرك بالله عندها، وقاتل من أنكرها وسعى في إزالتها".[1]

صـ 64 (رسالة من محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الله بن سحيم[2]):

"وأما المسائل الأخر وهي أني أقول لا يتم إسلام الإنسان حتى يعرف معنى لا إله إلا الله، ومنها أني أعرف من يأتيني بمعناها، ومنها أني أقول الإله هو الذي فيه السر، ومنه تكفير الناذر إذا أراد به التقرب لغير الله وأخذ النذر كذلك، ومنها أن الذبح للجن كفر، والذبيحة حرام ولو سمى الله عليها إذا ذبحها للجن فهذه خمس مسائل كلها حق وأنا قائلها".[3]

صـ 66:

"فلما غربلك الله بولد المويس، ولبس عليك، وكتب لأهل الوشم[4] يستهزئ بالتوحيد، ويزعم أنه بدعة، وأنه خرج من خراسان[5]، ويسب دين الله ورسوله".

صـ 114 (رسالة من محمد بن عبد الوهاب إلى أهل المغرب):

"فهذا هو الذي أوجب الاختلاف بيننا وبين الناس حتى آل بهم الأمر إلى أن كفرونا وقاتلونا واستحلوا دماءنا وأموالنا حتى نصرنا الله عليهم وظفرنا بهم، وهو الذي ندعو

---

(1) كفر محمد بن عبد الوهاب من أشرك في توحيد الألوهية بزعمه وتقسيم التوحيد هذا بدعة قال بها ابن تيمية كما ذكرنا، وكذلك كفر من حذر من الدعوة الوهابية وأنكرها ورد عليها، كما كفر من دافع عن مقامات الأولياء والصالحين وحال دون نبشها وتخريبها.

(2) هو عبد الله مطوع (قاضي) المجمعة ابن الشيخ سليمان بن سحيم وكان وأبوه معارضان للدعوة الوهابية.

(3) إقرار من محمد بن عبد الوهاب بتكفير المسلمين بشبه واهية، حتى أنه زعم أن غالب المسلمين لا يعرفون معنى لا إله إلا الله، بينما يعرفها هو وهو الذي يحكم إن كانوا يعرفون معناها أم لا.

(4) بلد في اليمامة بنجد.

(5) كان الشيخ المويس ينقض الدعوة الوهابية ويقول أن محمد بن عبد الوهاب خرج من خراسان وهذا يؤكد زيارة محمد بن عبد الوهاب لخراسان كما هو مذكور في كتاب "لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب" ولاحظ أن محمد بن عبد الوهاب لم يعقب على هذه المعلومة ولم ينكر كونه ذهب إلى خراسان.

الناس إليه ونقاتلهم عليه بعدما نقيم عليهم الحجة من كتاب الله وسنة رسوله وإجماع السلف الصالح من الأئمة ممتثلين لقوله سبحانه وتعالى: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) فمن لم يجب الدعوة بالحجة والبيان قاتلناه بالسيف والسنان كما قال تعالى: (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلهم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز)، وندعو الناس إلى إقام الصلاة في الجماعات على الوجه المشروع وإيتاء الزكاة وصيام شهر رمضان وحج بيت الله الحرام ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر كما قال تعالى: (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور). فهذا هو الذي نعتقد وندين الله به فمن عمل بذلك فهو أخونا المسلم له ما لنا وعليه ما علينا".(1)

صــ125 – 126 (من محمد بن عبد الوهاب إلى من يصل إليه هذا الكتاب من المسلمين):

"مشركي زماننا يدعون أناساً لا يوازنون عيسى والملائكة. إذ عرفتم هذا فلا يخفى عليكم ما ملأ الأرض من الشرك الأكبر عبادة الأصنام هذا يأتى إلى قبر نبي، وهذا إلى قبر صحابي كالزبير وطلحة، وهذا إلى قبر رجل صالح، وهذا يدعوه في الضراء وفي غيبته، وهذا ينذر له وهذا يذبح للجن، وهذا يدخل عليه من مضرة الدنيا والآخرة، وهذا يسأله خير الدنيا والآخرة فإن كنتم تعرفون أن هذا من الشرك كعبادة الأصنام الذي يخرج الرجل من الإسلام، وقد ملأ البر والبحر وشاع وذاع حتى إن كثيرا ممن يفعله يقوم الليل ويصوم النهار وينتسب إلى الصلاح والعبادة".(2)

---

(1) إقرار محمد بن عبد الوهاب بقتاله للمسلمين ولم يكن حاكماً ولا ولي أمر ولا قاضياً إنما قام يكفر أهل القبلة بشبهاته ويدعوهم إلى بدع وضلالات ويقاتلهم إذا لم يتبعوه وهذا فعل الخوارج في كل زمان.

(2) يقول محمد بن عبد الوهاب بتكفير للمسلمين جميعاً في كل أنحاء الأرض ويزعم أن الشرك قد ملأ الأرض وأن المسلمين يعبدون الأصنام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي"، كما قال صلى الله عليه وسلم: "إن ابليس يئس أن تعبد الأصنام بأرض العرب".

صـــ 132 (من محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الله بن سحيم مطوع المجمعة):

"وقد تبين لكم الصواب أن عقيدة أهل السنة هي السكوت من أثبت بدعوه ومن نفى بدعوه، فالذي يقول ليس بجسم ولا.. ولا.. هم الجهمية والمعتزلة، والذين يثبتون ذلك هو هشام وأصحابه. والسلف بريئون من الجميع من أثبت بدعوه ومن نفى بدعوه".[1]

صـــ 133:

"وأما الجسم فتقدم الكلام أن أهل الحق لا يثبتونه ولا ينفونه".

صـــ 141:

"وأنت لا تلمني على هذا الكلام تراني استدعيته أولاً بالملاطفة وصبرت منه على أشياء عظيمة، والآن أشرفت منه على أمور ما ظننتها لا في عقله ولا في دينه: منها أنه كاتب إلى أهل الحساء يعاونهم على سب دين الله ورسوله".[2]

صـــ 167 (رسالة إلى عبد الرحمن بن ربيعة مطوع أهل ثادق):

"وإن صح عندك الإجماع على تكفير من فعل هذا أو رضيه أو جادل فيه فهذه خطوط المويس وابن اسماعيل وأحمد بن يحيى عندنا في إنكار هذا الدين والبراءة منه وهم الآن مجتهدون في صد الناس عنه فإن استقمت على التوحيد وتبينت فيه ودعوت الناس إليه وجاهرت بعداوة هؤلاء خصوصاً ابن يحيى[3] لأنه من أنجسهم وأعظمهم كفراً وصبرت على الأذى في ذلك فأنت أخونا وحبيبنا وذلك محل المذاكرة في المسائل التي ذكرت، فإن

1() يزعم محمد بن عبد الوهاب أن اعتقاد السلف عدم إثبات الجسمية ولا نفيها عن الله تعالى، بينما اعتقاد السلف إنكار كل نقص في حق الله تعالى وإثبات له كل كمال يليق بذاته ونفي مشابهته لمخلوقاته "ليس كمثله شئ وهو السميع البصير"، والجسمية نقص ومشابهة للمخلوقات دون شك في ذلك ومنهج السلف نفيها في حق الله تعالى، قال الإمام أحمد بن حنبل: من قال الله جسم لا كالأجسام فقد كفر.

2() يقصد الشيخ المويس، ويتبين من هذا النص سبب عداوة الوهابي للشيخ المويس حيث أنه حذر من الدعوة الوهابية وبين ضلالها وكان يخاطب أهل البلاد يحذرهم منها خصوصاً الأحساء، وزعم محمد بن عبد الوهاب أن الشيخ المويس بذلك يسب دين الله ورسوله.

3() هو أحمد بن يحيى راعي رغبة كان معارض للدعوة الوهابية.

بان الصواب معك وجب علينا الرجوع إليك، وإن لم تستقم على التوحيد علما وعملا ومجاهدة فليس هذا محل المراجعة في المسائل".[1]

صـــ 182-183 (من محمد بن عبد الوهاب إلى من يصل إليه من المسلمين):

"قال الله تعالى: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) [الأنفال: 39] وقال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) [آل عمران: 103] وقال تعالى: (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً) إلى قوله: (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) الآية [الشورى: 13]0 فيجب على كل إنسان، يخاف الله، والنار: أن يتأمل كلام ربه الذي خلقه، هل يحصل لأحد من الناس، أن يدين الله بغير دين النبي – صلى الله عليه وسلم ؟ لقوله تعالى: (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى) الآية [النساء: 115] ودين النبي –صلى الله عليه وسلم–: التوحيد؛ وهو معرفة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله؛ والعمل بمقتضاهما

فإن قيل: كل الناس يقولونها؛ قيل: منهم من يقولها، ويحسب معناها، أنه لا يخلق إلا الله، ولا يرزق إلا الله، وأشباه ذلك؛ ومنهم: من لا يفهم معناها؛ ومنهم: من لا يعمل بمقتضاها؛ ومنهم: من لا يعقل حقيقتها؛ وأعجب من ذلك: من عرفها من وجه، وعاداها، وأهلها من وجه؛ وأعجب منه: من أحبها، وانتسب إلى أهلها، ولم يفرق بين أوليائها، وأعدائها، يا سبحان الله العظيم! تكون طائفتان، مختلفتين، في دين واحد، وكلهم على الحق! كلا، والله (فماذا بعد الحق إلا الضلال) [يونس: 32]. فإذا قيل: التوحيد زين، والدين حق، إلا التكفير، والقتال؛ قيل: اعملوا بالتوحيد، ودين الرسول، ويرتفع حكم: التكفير، والقتال، فإن كان حق التوحيد: الإقرار به، والإعراض عن أحكامه، فضلاً عن بغضه، ومعاداته، فهذا والله: عين الكفر، وصريحه".[2]

1() تكفير محمد بن عبد الوهاب للشيخ المويس وابن اسماعيل وأحمد بن يحيى، وفي هذه الرسالة يطلب محمد بن عبد الوهاب من عبد الرحمن بن ربيعة تكفير هؤلاء ومعاداتهم والدخول في الدين الوهابي.

2() يزعم محمد بن عبد الوهاب أن قول لا إله إلا الله غير كافياً لإثبات الإسلام لقائلها بل لابد أن يثبت له محمد بن عبد الوهاب الإسلام وإلا كان قائلها كافراً على غير دين الله ورسوله! ومن عرف التوحيد وعادى محمد بن عبد الوهاب ولم يتابعه في دعوته فهو

صــ187(من محمد بن عبد الوهاب إلى من يصل إليه من المسلمين):

"وأنا أخبركم عن نفسي والله الذي لا إله إلا هو لقد طلبت العلم واعتقد من عرفني أن لي معرفة وأنا ذلك الوقت لا أعرف معنى لا إله إلا الله، ولا أعرف دين الإسلام قبل هذا الخير الذي من الله به. وكذلك مشايخي ما منهم رجل عرف ذلك، فمن زعم من علماء العارض أنه عرف معنى لا إله إلا الله أو عرف معنى الإسلام قبل هذا الوقت أو زعم عن مشايخه أن أحداً عرف ذلك فقد كذب وافترى ولبس على الناس ومدح نفسه بما ليس فيه. وشاهد هذا أن عبد الله بن عيسى ما نعرف في علماء نجد ولا علماء العارض ولا غيره أجل منه، وهذا كلامه واصل إليكم إن شاء الله فاتقوا الله عباد الله ولا تكبروا على ربكم ولا نبيكم، واحمدوه سبحانه الذي من عليكم ويسر لكم من يعرفكم بدين نبيكم صلى الله عليه وسلم ولا تكونوا من الذين بدلوا نعمه الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار".[1]

صــ 188:

"وإنما كان شركهم أنهم يدعون الأنبياء والصالحين ويندبونهم وينذرون لهم ويتوكلون عليهم يريدون منهم أنهم يقربونهم إلي الله كما ذكر الله عنهم ذلك في قوله تعالى: (والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) إذا عرفتم ذلك فهؤلاء الطواغيت الذين يعتقد الناس فيهم من أهل الخرج وغيرهم مشهورون عند الخاص والعام بذلك، وأنهم يترشحون له ويأمرون به الناس؛ كلهم كفار مرتدون عن الإسلام ومن جادل عنهم أو أنكر على من كفرهم أو زعم أن فعلهم هذا لو كان باطلا فلا يخرجهم إلى الكفر فأقل أحوال هذا المجادل أنه فاسق لا يقبل خطه ولا شهادته ولا يصلي خلفه بل لا

ليس مسلماً عند محمد بن عبد الوهاب إذ الإيمان بدعوته الوهابية والدخول فيها من شروط الإسلام وركنه السادس وفق زعمه! وإلا فالتكفير والقتال.

1() يشهد محمد بن عبد الوهاب على نفسه بالكفر وعلى سائر شيوخه وعلمائه وسائر المسلمين، حيث عرف الإسلام لما أتاه الواعز الشيطاني بتلك الدعوة الوهابية، كما يعترف أن الشيخ عبد الله بن عيسى المويس لا يوجد في علماء نجد والعارض من هو أجل وأعلم منه بذلك الوقت ومع ذلك كفره محمد بن عبد الوهاب وسبه في رسائله كما نقلنا عنه في غير موضع.

يصح دين الإسلام إلا بالبراءة من هؤلاء وتكفيرهم كما قال تعالى: (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى)".[1]

صـ 192 – 193 (رسالة من عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن –التالي كلام المذكور لا كلام محمد بن عبد الوهاب–):

"فمن أشرك مخلوقاً فيها من ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو ولي، أو صحابي وغيره، أو صاحب قبر أو جني، أو غيره، أو استغاث به، أو استعان به فيما لا يطلب إلا من الله أو نذر له أو ذبح له، أو توكل عليه أو رجاه أو دعاه دعاء استغاثة أو استعانة، أو جعله واسطة بينه وبين الله لقضاء حاجته، أو لجلب نفع أو كشف ضر، فقد كفر كفر عباد الأصنام القائلين (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى زلفى) القائلين (هؤلاء شفعاؤنا عند الله) كما ذكر الله عنهم في كتابه، وهم مخلدون في النار وإن صاموا وصلوا وعملوا بطاعة الله الليل والنهار كما قال تعالى: (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين) وغيرها من الآيات، وكذلك من ترشح بشيء من ذلك أو أحب من ترشح له، أو ذب عنه، أو جادل عنه فقد أشرك شركا لا يغفر، ولا يقبل ولا تصح منه الأعمال الصالحة الصوم والحج وغيرها (إن الله لا يغفر أن يشرك به) ولا يقبل عمل المشركين، وقد نهى الله نبيه وعباده عن المجادلة عمن فعل مادون الشرك من الذنوب بقوله (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) فكيف بمن جادل عن المشركين وصد عن رب العالمين؟ فالله الله عباد لا تغتروا بمن لا يعرف شهادة أن لا إله إلا الله وتلطخ بالشرك وهو لا يشعر؛ فقد مضى أكثر حياتي ولم أعرف من أنواعه ما أعرفه اليوم".[2]

1() تكفير محمد بن عبد الوهاب للمتوسلين والمتبركين بالأنبياء والصالحين بالجملة وزعم أن من أنكر تكفيرهم فهو كافر، واعلم أن مسألة التوسل مسألة فقهية من فروع الدين قول الفقهاء الأربعة وأتباعهم فيها بين الإباحة والندب بحسب ضوابط وضحوها في كتبهم، وقال ابن تيمية بحرمة التوسل ولم يقل بذلك أحد قبله، إنما محمد بن عبد الوهاب جعل المسألة من أصول الدين كفر المسلمين بها وقاتلهم بما خطر له من شبهات فيها.

2() يُنزل عبد الله بن عيسى المذكور وهو من أتباع محمد بن عبد الوهاب الآيات التي نزلت في الكفار على المسلمين، كما يكفر المسلمين ولو قالوا لا إله إلا الله، كما يقر أنه عاش أكثر حياته ولا يعرف معاني الشرك والإيمان وعرفها لما جاء محمد بن عبد الوهاب ببدعته!

صـــ 193:

"فإن ابن عربي، وابن الفارض ينتحلان نحلاً تكفرهما وقد كفرهم كثير من العلماء العاملين فهؤلاء يقولون كلاماً أخشى المقت من الله في ذكره فضلاً عمن انتحله، فإن لم يتب إلى الله من انتحل مذهبهما وجب هجره وعزله عن الولاية إن كان ذا ولاية من إمامة أو غيرها فإن صلاته غير صحيحة لا لنفسه ولا لغيره، فإن قال جاهل أرى عبد الله توه يتكلم في هذا الأمر، فيعلم أنه إنما تبين لي الآن وجوب الجهاد في ذلك علي وعلى غيري لقوله تعالى (وجاهدوا في الله حق جهاده) إلى أن قال (ملة أبيكم إبراهيم)".[1]

صـــ206 (رسالة من محمد بن عبد الوهاب إلى أحمد بن ابراهيم مطوع مرات من بلدان الوشم):

"فأما ابن عبد اللطيف وابن عفالق، وابن مطلق[2] فحشوا بالزبيل أعني: سبابة التوحيد[3] واستحلال دم من صدق به أو أنكر الشرك ولكن تعرف ابن فيروز[4] أنه أقربهم إلى الإسلام وهو رجل من الحنابلة وينتحل كلام الشيخ وابن القيم خاصة ومع هذا صنف مصنفاً أرسله إلينا قرر فيه أن هذا الذي يفعل عند قبر يوسف وأمثاله هو الدين الصحيح واستدل في تصنيفه بقول النابغة:

أيا قبر النبي وصاحبيه   ووا مصيبتنا لو تعلمونا

وفي مصنف ابن مطلق الاستدلال بقول الشاعر:

---

(1) تكفير محمد بن عبد الوهاب للشيخ محيي الدين ابن عربي وسلطان العاشقين عمر بن الفارض، بل زعم أن من اعتقد بولايتهم فصلاته باطلة لا تصح وولايته باطلة! فهل قال سيدنا محمد أن من مبطلات الصلاة والولاية الاعتقاد بولاية ابن العربي وابن الفارض كما زعم النجدي!

2() ابن عبد اللطيف هو الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الأحسائي من شيوخ محمد بن عبد الوهاب وأنكر دعوته ورد عليه في رسالة بعنوان "تجريد سيف الجهاد لمدعي الاجتهاد"، ابن عفالق هو الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق الأحسائي صنف في الرد على الوهابي ومن تصانيفه كتاب بعنوان "تهكم المقلدين بمن ادعى تجديد الدين"، ابن مطلق أحد العلماء المعارضين له أيضاً وصنف في الرد عليه.

3() سبابة التوحيد أي أنكروا دعوة الوهابي وردوا عليه.

4() ابن فيروز هو الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز الأحسائي كان من شيوخ محمد بن عبد الوهاب وأنكر بدعته وعارضه ورد عليه، فكفره محمد بن عبد الوهاب.

وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة   سواك بمغن عن سواد بن قارب

ولكن الكلام الأول أبلغ من هذا كله وهو شهادة البدو والحضر والنساء والرجال أن هؤلاء الذين يقولون التوحيد دين الله ورسوله، ويبغضونه أكثر من بغض اليهود والنصارى، ويسبونه، ويصدون الناس عنه، ويجاهدون في زواله وتثبيت الشرك بالنفس والمال خلاف ما عليه الرسل وأتباعهم، فإنهم يُجاهدون حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله[1]".

صـــ 207-208:

"والخاص والعام يفرحون بجيتك[2] مثل ما فرحوا بجية ابن غنام[3] والمنقور وابن عضيب مع أن ابن عضيب أكثر الناس سباً لهذا الدين إلى الآن وراحوا موقرين محشومين كيف لو تجئ أنت كيف تظن أن يجيئك ما تكره، فإن أردت تجديد الأمان على ما بغيت فاكتب لي[4]".

صـــ 212 (رسالة من محمد بن عبد الوهاب إلى محمد بن فارس):

"ولكن هذه قد جرت من رجال عندنا في الدرعية وفي العيينة الذين ارتدوا وأبغضوا الدين".[5]

صـــ 216 (رسالة من محمد بن عبد الوهاب إلى أحمد بن عبد الكريم):

"بل العبارة صريحة واضحة في تكفير مثل ابن فيروز وصالح بن عبد الله[6] وأمثالهما كفراً ظاهراً ينقل عن الملة فضلاً عن غيرهما".[7]

1() يوجب محمد بن عبد الوهاب مقاتلة كل من رد عليه وأنكر ما جاء به من البدع.

2() يعود الضمير على أحمد بن ابراهيم المُخاطب بهذه الرسالة.

3() ابن غنام هو حسين بن غنام الأحسائي من أتباع محمد بن عبد الوهاب وكتب تأريخ للدعوة الوهابية بإشراف محمد بن عبد الوهاب يسمى كتابه "روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات بني الإسلام" وفي هذا الكتاب تأريخ لحروب الوهابيين وجرائمهم.

4() كان محمد بن عبد الوهاب يدعوا المطاوعة والأمراء والعلماء لاتباعه فإذا اتبعوه ونصروه أعطاهم صك أمان من الشرك، وإذا خالفوه كفرهم وحاربهم.

5() اعتبر محمد بن عبد الوهاب من أنكر عليه وخرج من دعوته مرتدين.

6() هو الشيخ صالح بن عبد الله الصائغ من عنيزة رد على الوهابي وعلى قصيدة الصنعاني الزيدي الذي مدح الدعوة الوهابية في أولها

7() كفر محمد بن عبد الوهاب شيخه ابن فيروز والشيخ صالح بن عبد الله كما هو صريح في النص.

صـــ 226 (رسالة من محمد بن عبد الوهاب إلى سليمان بن سحيم):

"وأنت إلى الآن أنت وأبوك لا تفهمون شهادة أن لا إله إلا الله أنا أشهد بهذا شهادة يسألني الله عنها يوم القيامة أنك لا تعرفها إلى الآن ولا أبوك، ونكشف لك هذا كشفاً بيناً لعلك تتوب إلى الله وتدخل في دين الإسلام إن هداك الله، وإلا تبين لكل من يؤمن بالله واليوم الآخر حالكما، والصلاة وراءكما وقبول شهادتكما وخطكما، ووجوب عداوتكما كما قال تعالى (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله)".[1]

صـــ 233:

"أن المسلم لا يكفر إلا بالشرك، ونحن ما كفرنا الطواغيت وأتباعهم إلا بالشرك وأنت رجل من أجهل الناس تظن أن من صلى وادعى أنه مسلم لا يكفر".[2]

صـــ 245 (من محمد بن عبد الوهاب إلى الأخوان):

"إذا علمتم ذلك فإن هذا الذي أنتم فيه كفر، الناس يعبدون الطواغيت ويعادون دين الإسلام فيزعمون أنه ليس ردة لعلهم ما فهموا الحجة، كل هذا بين".[3]

صـــ 272 (من محمد بن عبد الوهاب إلى من يصل إليه من الإخوان):

"ولكنهم يجادلونكم اليوم بشبهة واحدة فاصغوا لجوابها، وذلك أنهم يقولون كل هذا حق نشهد أنه دين الله ورسوله إلا التكفير والقتال، والعجب ممن يخفى عليه جواب هذا إذا أقروا أن هذا دين الله ورسوله كيف لا يكفر من أنكره وقتل من أمر به وحبسهم؟ كيف لا يكفر من أمر بحبسهم؟ كيف لا يكفر من جاء إلى أهل الشرك يحثهم على لزوم دينهم وتزيينه لهم ويحثهم على قتل الموحدين وأخذ ماهم؟ كيف لا يكفر وهو يشهد أن الذي يحث عليه أن الرسول صلى الله عليه وسلم أنكره؟ ونهى عنه وسماه الشرك بالله ويشهد أن

1() قام محمد بن عبد الوهاب بتكفير الشيخ سليمان بن سحيم العنزي ووالده وزعم أنهم لا يعرفون معنى لا إله إلا الله!

2() لاحظ تكفير محمد بن عبد الوهاب للمسلمين ولو صلوا وأقروا أنهم مسلمين، كما سمى الأمراء والمطاوعة والعلماء بالطواغيت كما فعل سيد قطب والفرق التكفيرية فيما بعد.

3() يكرر محمد بن عبد الوهاب أن دعوته هي دين الإسلام ومن أنكرها مرتد يعبد الطواغيت، ومن أنكر عليه وقال أن ترك الدعوة الوهابية ليس بردة قال أنهم ما فهموا الحجة.

الذي يبغضه ويبغض أهله ويأمر المشركين بقتلهم هو دين الله ورسوله. واعلموا أن الأدلة على تكفير المسلم الصالح إذا أشرك بالله، أو صار مع المشركين على الموحدين ولو لم يشرك أكثر من أن تحصر من كلام الله وكلام رسوله وكلام أهل العلم كلهم".[1]

صـــ 273:

"وأنا أذكر لكم آية من كتاب أجمع أهل العلم[2] على تفسيرها وأنها في المسلمين وأن من فعل ذلك فهو كافر في أي زمان كان، قال تعالى: (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) إلى آخر الآية وفيها: (ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة) فإذا كان العلماء ذكروا أنها نزلت في الصحابة لما فتنهم أهل مكة، وذكروا أن الصحابي إذا تكلم بكلام الشرك بلسانه مع بغضه لذلك وعداوة أهله لكن خوفاً منهم أنه كافر بعد إيمانه[3] فكيف بالموحد في زماننا؟ إذا تكلم في البصرة والإحساء أو مكة أو غير ذلك خوفاً منهم لكن قبل الإكراه، وإذا كان هذا يكفر فكيف بمن صار معهم وسكن معهم وصار من جملتهم؟ فكيف بمن أعانهم على شركهم وزينه لهم؟ فكيف بمن أمر بقتل الموحدين وحثهم على لزوم دينهم؟".[4]

1() تكفير محمد بن عبد الوهاب لمن أنكر عليه دعوته الوهابية، واعتبر أن من تابعه هم الموحدين ومن أنكر عليه هم المشركين وأوجب قتالهم.

(2) تجد كثيراً في كتب ابن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب وأتباعهم مثل هذه العبارات: أجمع أهل العلم – قال جميع العلماء – باتفاق، فإذا رجعت إلى كلام أهل العلم في مصادره المعتمدة لم تجد اتفاقاً ولا إجماعاً بل لعلك وجدت خلاف قول هؤلاء تماماً.

3() مجدداً يكفر الصحابة! ومعلوم عند أهل العلم إذا تكلم المسلم بكلام كفر إكراهاً واضطراراً وقلبه مطمئن بالإيمان فلا يكفر بذلك والمسألة فيها تفصيل.

4() محمد بن عبد الوهاب كان يكفر من سكن مع أهل الإسلام وترك الهجرة إلى العارض بلد محمد بن عبد الوهاب التي نشر منها دعوته، كما كان يكفر من أنكر الدعوة الوهابية، كما كان يكفر من قاوم الدعوة الوهابية وظل على دين الإسلام.

صـــ 277 (رسالة من محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الله بن عيسى المويسي):

"ومن أدلة شيخ الإسلام(1): (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) فقد فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم والأئمة بعده بهذا الذي تسمونه الفقه وهو الذي سماه الله شركاً واتخاذهم أرباباً".(2)

صـــ292 (رسالة من محمد بن عبد الوهاب إلى جماعة أهل شقرا):

"فيمن ارتد من البلدان أولهن (ضرما) وآخرهن (حريملا)".(3)

صـــ 300 – 301 (رسالة إلى أحمد بن يحيى مطوع من أهل رغبه):

"ولا يخفاك أن الذي عادانا في هذا الأمر هم الخاصة(4) الذين ليسوا بالعامة، هذا ابن اسماعيل والمويس وابن عبيد جاءتنا خطوطهم في إنكار دين الإسلام(5)".

"فالواجب عليك نصر أخيك ظالماً ومظلوماً وإن تفضل الله عليك بفهم ومعرفة فلا تعذر لا عند الله ولا عند خلقه من الدخول في هذا الأمر، فإن كان الصواب معنا فالواجب عليك الدعوة إلى الله وعداوة من صرح بسب دين الله ورسوله".(6)

صـــ304 (رسالة من محمد بن عبد الوهاب إلى عبدالله بن عيسى(7)):

"قد قال ابن القيم في أعلام الموقعين (فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم) فقسم الأمر إلى أمرين لا ثالث لهما: إما الاستجابة للرسول، وإما اتباع الهوى وذكر كلاماً في تقرير ذلك إلى أن قال: ثم أخبر سبحانه أن من تحاكم أو حاكم إلى غير ما جاء به

1() يقصد أحمد بن تيمية الحراني.

2() تكفير محمد بن عبد الوهاب للفقهاء وزعمه أن الفقه الإسلامي والمدارس الفقهية شرك وأحبار ورهبان من دون الله، كما بينا من قبل فقد كان ينكر المذاهب الفقهية ويزعم أن الاجتهاد مفتوح لكل أحد وليس له ضوابط ولا شروط.

3() ضرما وحريملاء، هذه البلاد دخلت في الدعوة الوهابية ثم خرجوا منها لما بين لهم العلماء ضلال ما عليه النجدي وردوا على شبهاته وبينوها فاعتبرهم الوهابي كفار مرتدين.

4() يقر محمد بن عبد الوهاب أن الخاصة الذين هم علماء عصره والمطاوعة عارضوه وأنكروا دعوته منهم ابن اسماعيل والمويس وابن عبيد.

5() يقصد بدين الإسلام دعوته الوهابية.

6() في كل كتاباته يزعم محمد بن عبد الوهاب أن من أنكر دعوته فقد أنكر دين الله ورسوله .

7() هو عبد الله بن عيسى قاضي الدرعية، وهو شخص آخر غير الشيخ عبد الله بن عيسى المويس.

الرسول فقد حكم الطاغوت وتحاكم إليه يعني الآيات في النساء (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكمون إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به) قال: والطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله أو يتبعونه على غير بصيرة من الله أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله فهذه طواغيت العالم إذا تأملتها وتأملت أحوال الناس معها رأيت أكثرهم ممن أعرض عن طاعة الله ومتابعة رسوله إلى طاعة الطاغوت ومتابعته".[1]

صـــ 314 – 315 (رسالة من محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الله بن عيسى[2] وابنه عبد الوهاب):

"ولولا أن الناس إلى الآن ما عرفوا دين الرسول وأنهم يستنكرون الأمر الذي لم يألفوه ـــ لكان شأن آخر، بل والله الذي لا إله إلا هو لو يعرف الناس الأمر على وجهه لأفتيت بحل دم ابن سحيم وأمثاله ووجوب قتلهم كما أجمع على ذلك أهل العلم كلهم لا أجد في نفسي حرجاً من ذلك، ولكن إن أراد الله أن يتم هذا الأمر تبين أشياء لم تخطر لكم على بال".[3]

صـــ 319 (رسالة من محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الله بن عيد):

"وإن كان مرادك أني أسكت عمن أظهر الكفر والنفاق، وسل سيف البغض على دين الله وكتابه ورسوله[4] مثل ولد ابن سحيم، ومن أظهر العداوة لله ورسوله من أهل العيينة والدرعية أو غيرهم[5]، فهذا لا ينبغي منك، ولا يطاع أحد في معصية الله، فإن وافقتونا

1() يكرر محمد بن عبد الوهاب أن ما أتى به هو دعوة الرسول ومن أعرض عنه فقد أنكر دين الرسول وعبد الطاغوت، واتهم غالب أهل الأرض بعبادة الطاغوت لأنه أقلية هو وفرقته.

2() هو قاضي الدرعية، وابنه عبد الوهاب بن عبد الله بن عيسى كانا معارضان للدعوة الوهابية.

3() هذه الرسالة كانت في أول الدعوة الوهابية ويتبين منها إنكار الناس بدع الوهابي. ويقول فيها بتكفير الشيخ سليمان بن سحيم بل والإفتاء بحل دمه وقتاله كل ذلك فقط لأنه أنكر الدعوة الوهابية وبين للناس الرد على شبهات الوهابي، وفي النص تهديد لما ستجلبه هذه الدعوة الوهابية من وبال فكأنه كان يتنبأ بالمستقبل.

4() دين الله هو دين محمد بن عبد الوهاب ورسول هذا الدين هو محمد بن عبد الوهاب.

5() يتضح من هذا النص وغيره أن أهل العيينة والدرعية عارضوا الدعوة الوهابية.

على الجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمة الله فلكم الحظ الأوفر[1]، وإلا لم تضروا الله شيئاً، وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم: أن الطائفة المنصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفم (وسيعلم الكفار لمن عقبي الدار) وقد ذم الله الذي لا يثبت على دينه إلا عند ما يهواه فقال: (ومن الناس من يعبد الله على حرف) الآية(1) وينبغي لكم إذا عجزتم أوجبتم أنكم ما تلوموننا، ونحمد الله الذي يسر لنا هذا، وجعلنا من أهله، وقد أخبر أنه عند وجود المرتدين[2] فلا بد من وجود المحبين المحبوبين فقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) الآية(2) جعلنا الله وإياكم من الذين لا تأخذهم في هذا لومة لائم".

صـ 322 (رسالة من محمد بن عبد الوهاب إلى الإخوان عبد الله بن علي ومحمد بن جماز[3]):

"وأهل القصيم غارهم إن ما عندهم قبب ولا سادات، ولكن أخبرهم أن الحب والبغض والموالاة والمعاداة لا يصير للرجل دين إلا بها ماداموا ما يبغضون أهل الزلفي وأمثالهم فلا ينفعهم ترك الشرك ولا ينفعهم قول: (لا إله إلا الله) فأهم ما تفطنهم له كون التوحيد من أخل به مثل من أخل بصوم رمضان ولو ما أبغضه".[4]

انتهى النقل بلفظه من كتب محمد بن عبد الوهاب، والله الهادي.

1() كان يدعوا محمد بن عبد الوهاب العلماء والأمراء لاتباعه والقتال معه ويعدهم بالحظوظ الدنيوية وجنات النعيم مقابل ذلك.

2() كان يسمي من خالفه بالمرتدين.

3() من أتباع محمد بن عبد الوهاب أرسل لهم للإرشاد حول نشر الدعوة الوهابية.

4() اعتبر محمد بن عبد الوهاب الدخول في دعوته ركناً رئيسياً ليكون المرء مسلماً فحتى لو آمن المسلم بدعوة الوهابي لكن لم يهاجر من بلاده إلى بلد الوهابي ولم يبغض من بغض الوهابي فهو كافر، فلا يصير الرجل مسلماً في ملة محمد بن عبد الوهاب إلا بأربع: إذا آمن بدين الوهابي، وترك قومه وهاجر لبلد الوهابي، وعادى كل مخالف للدعوة الوهابية، وقاتل المسلمين مع الوهابي وأتباعه. وهذا مفهوم بدعة الولاء والبراء عندهم.

لقد وردت أحاديث نبوية كثيرة في ذم نَجْد والأعراب:

نكتفي منها في هذه العجالة بذكر هذا الحديث الشريف: عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا، قالوا: يا رسول الله، وفي نجدنا؟ قال: اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا، قالوا: يا رسول الله وفي نجد؟ قال الرواي: فأظنه قال في الثالثة: **هنالك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان**". الحديث صحيح رواه الإمام البخاري ومسلم وغيرهما وطرقه كثيرة وهو في أعلى درجات الصحة.

قال ابن تيمية: "قد تواتر عن النبي إخباره بأن الفتنة ورأس الكفر من المشرق الذي هو مشرق مدينته كنجد وما يشرق عنها" ثم ساق بعض الأحاديث الواردة في ذلك في الصحيحين وغيرهما إلى أن قال: "ولا ريب أن من هؤلاء ظهرت الردة وغيرها من الكفر، من جهة مسيلمة الكذاب وأتباعه وطليحة الأسدي وأتباعه، وسجاح وأتباعها، حتى قاتلهم أبو بكر الصديق ومن معه من المؤمنين، حتى قتل من قتل، وعاد إلى الإسلام من عاد مؤمنا أو منافقا".

قال الإمام الحافظ النووي[1]: "نجد مذكورة في باب مواقيت الحج وفي زكاة الثمار وفي الصلاة من المهذب ومواضع أخرى هي بفتح النون وهي ما بين حرثين[2] إلى سواد الكوفة وحدِّه من العرب الحجاز وعن يسار الكعبة اليمن ونجد كلها من عمل اليَمامة ذكره صاحب المطالع (*وفي نسخة ذكره صاحب المحكم) والله تعالى أعلم".

واعلم أن ابليس لما تمثل لكفار قريش لمساعدتهم في خطة قتل النبي صلى الله عليه وسلم تمثل لهم في صورة شيخ نجدي، وذو الخويصرة التميمي أول خارجي هو من نجد، ومن نجد خرج مسيلمة الكذاب، ومنها خرج طلحة الأسيدي الذي ادعى النبوة وكذلك سجاح التي ادعت النبوة، وفي القرن الثاني عشر خرج محمد بن عبد الوهاب.

وكتب السيرة والتواريخ مشحونة بذم نجد.

1() في كتابه "تهذيب الأسماء واللغات" الجزء الثاني من القسم الثاني صـ175-176.
2() حرثين أو حرئين.

واعلم أيضاً أن كل صفات الخوارج قد انطبقت على الوهابية الذين خرجوا في القرن الثاني عشر، عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"يخرج ناس من قبل المشرق ويقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه". قيل: ما سيماهم؟ قال: "سيماهم التحليق" أو قال "التسبيد". رواه الإمام البخاري في صحيحه ورواه غيره بلفظ التحليق.

التحليق أي حلق الرأس، والخوارج الذين خرجوا على سيدنا علي بن أبي طالب ومعاوية لم يكن التحليق من سيماهم، ولا الخوارج في أي قرن كان التحليق من سيماهم. ولم توجد سمة التحليق إلا في خوارج القرن الثاني عشر محمد بن عبد الوهاب وأتباعه الوهابية.

يقول الوهابي عبد العزيز بن حمد قاضي الدرعية –ابن بنت محمد بن عبد الوهاب– في جواب له، بعضاً من أحكام حلق شعر الرأس عند الوهابيين فقال[1]:

"... ترك الحلق ليس منهياً عنه، وإنما نهى عنه ولي الأمر؛ لأن الحلق هو العادة عندنا، ولا يتركه إلا السفهاء عندنا، فنهى عن ذلك نهي تنزيه لا نهي تحريم سداً للذريعة؛ ولأن كفار زماننا لا يحلقون فصار في عدم الحلق تشبهاً بهم".

نهى ولي أمر الوهابية محمد بن عبد الوهاب عن عدم الحلق، والعادة عند الوهابية من كتبهم هي الحلق ولا يتركه إلا السفهاء عندهم، وابتدع الوهابية في بداية خروجهم بالقرن الثاني عشر بدعة حلق الرأس ليخالفوا بذلك المسلمين في ذلك الوقت فتكون تلك سمة للوهابية على وجه الخصوص بزعم أن باقي المسلمين مشركين ويجب مخالفتهم، ولاحظ تسميتهم لكل المسلمين وقتهم بـــ "كفار زماننا".

---

1 () من كتاب مجموعة الرسائل والمسائل الجزء الرابع صـــ 578.

لما قَتَل محمد بن عبد الوهاب جماعة لم يحلقوا رؤوسهم، رد عليه العلامة السيد المنعمي بقصيدة قال فيها:

أفي حلق رأسي بالسكاكين والحَدِّ .. حديثٌ صحيح بالأسانيد عن جدي.

وكذلك مفتي مكة فضيلة الشيخ أحمد بن زيني دحلان رحمه الله قال في كتابه "فتنة الوهابية":

"كانوا يأمرون من اتبعهم أن يحلق رأسه، ولم يكن هذا الوصف لأحد من طوائف الخوارج والمبتدعة الذين كانوا قبل زمن هؤلاء، وكان السيد عبد الرحمن الأهدل مفتي زبيد يقول: لا حاجة إلى التأليف في الرد على الوهابية، بل يكفي في الرد عليهم قوله صلى الله عليه وسلم (سيماهم التحليق) فإنه لم يفعله أحد من المبتدعة غيرهم".

وكذلك المستشرق ريتشارد فرانسيس برتون (1821–1890م) وصف شكل البدو وسكان الحجاز في كتابه **Personal narrative of a pilgrime to Madina** وكان وصفه للوهابيين:

The Wahhabi tribe generally shave the head, whilst some amongst them still wear the hair long, which is the ancient Badawi practice.

الترجمة: الوهابيين في العادة يحلقوا رؤوسهم، وبعض منهم لازال يبقي عادة ترك الشعر طويلاً، كعادة البدو القديمة.

أتينا بدلائل على أن الوهابية هم الخوارج المقصودون بوصف: سيماهم التحليق، من كتب الوهابية نفسهم، ومن ردود علماء أهل السنة المعاصرين لهم، ومن كتب المستشرقين الذين تواجدوا في شبه الجزيرة العربية بذلك الوقت الذين وصفوا شكل مجتمع ولا يعرفوا شيئاً عن الحديث الشريف.

وصف النبي صلى الله عليه وسلم ينطبق عليهم تماماً سيماهم التحليق، هكذا كان حالهم في أول خروجهم ولم يفعله أحد من المبتدعة في أي القرون غيرهم، ثم توقفوا عن ذلك الحلق فيما بعد لما كثر الهجوم عليهم ووُصفوا بالخوارج حتى لا يفتضحوا.

BADAWI AND WAHHABI[1] HEADS AND HEAD-DRESSES.

To face vol. ii. page 81.

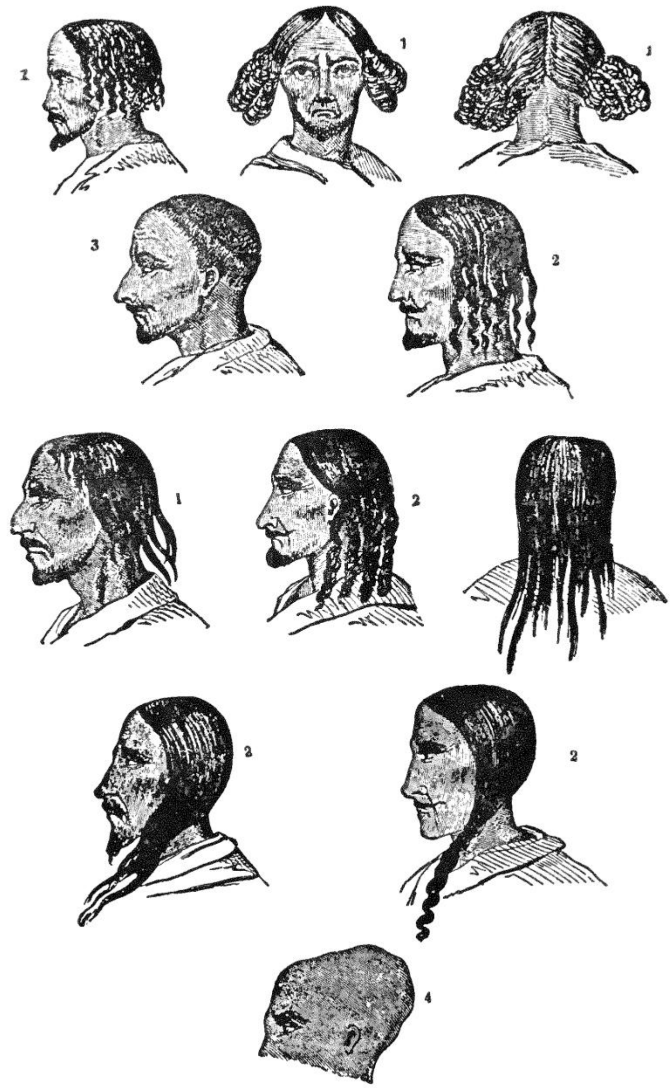

1. This is the typical face.
2. دليك Ringlets called "Dalik."
3. شوشه The hair on crown called "Shushah."
4. Shape of shaved head: firmness and self-esteem high.

1 The Wahhabi tribe generally shave the head, whilst some amongst them still wear the hair long, which is the ancient Badawi practice.

يزعم الوهابيون أن لفظ الوهابية لفظ حديث قاله أعداءهم، لكن اللفظ كان معروف عند الوهابين وعند علماء عصرهم وعند المستشرقين، فالتالي صورة غلاف لكتاب كتبه أحد شيوخ تلك الدعوة بأمر عبد العزيز آل سعود وتلاحظ اسم الكتاب "التحفة الوهابية النجدية" فلفظ الدعوة الوهابية مقرر لهذه الفرقة منذ خروجها.

* الهدية السنية *

والتحفة الوهابية النجدية

لجميع اخواننا الموحدين من اهل الملة الحنيفية والطريقة المحمدية

تأليف الفقير الى الله عز شأنه

سليمان بن سحمان النجدي غفر الله له ولوالديه

طبعت بأمر جلالة السلطان عبد العزيز آل سعود

امام مملكة نجد وملحقاتها

الطبعة الاولى في سنة ١٣٤٢

مطبعة المنار بمصر

فيما يلي مجموعة من الكتب لبيان حقيقة الدعوة الوهابية.

الكتب التي بينت حقيقة الوهابية المذكورة هنا تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1. كتب علماء أهل السنة والجماعة الذين ردوا على شبهات تلك الدعوة من الناحية الشرعية.
2. كتب المؤرخين وهي تشمل:
   a. المؤرخين الوهابيين الذين بينوا حروب تلك الدعوة وأعمالها وتاريخها السياسي.
   b. المؤرخين العثمانيين الذين بينوا حروب الوهابية مع الدولة العثمانية والأشراف حكام مكة والمدينة.
   c. المؤرخين العرب من أهل السنة الذين سجلوا تاريخ تلك الدعوة الوهابية.
3. كتب المستشرقين والجواسيس الأجانب الذين تواجدوا في الجزيرة العربية بعصر الدعوة الوهابية وسجلوا مشاهداتهم عن الأحداث بذلك الوقت. (وهذه الكتب تعد أيضاً تأريخ للدعوة الوهابية).

فيما يلي كتب علماء أهل السنة والجماعة الذين ردوا على الشبهات التي ألقاها محمد بن عبد الوهاب على المسلمين:

1. كتاب "تجريد سيف الجهاد لمدعي الاجتهاد" للشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف (مفقود).
2. كتاب "تهكم المقلدين بمن ادعى تجديد الدين" للشيخ عبد الرحمن بن عفالق (موجود في مكتبة الجامعة الألمانية في تبونجن بألمانيا).
3. رسالتان وجههما الشيخ ابن عفالق إلى عثمان بن معمر أمير العيينة (موجود في مكتبة الدولة برلين بألمانيا).
4. كتاب "الرسالة المرضية في الرد على الوهابية" للشيخ ابن فيروز (مفقود).
5. كتاب "فصل الخطاب في رد ضلالات ابن عبد الوهاب" للشيخ علي القباني البصري (مفقود).
6. كتاب "الصواعق والرعود في الرد على ابن سعود" للشيخ عبد الله بن داوود الزبيري. (موجود مخطوط في مكتبة بتنة الشرقية بالهند رقم 1238).
7. كتاب "جلاء الغمة عن تكفير هذه الأمة" للشيخ عثمان بن منصور (مفقود).
8. كتاب "الردود على محمد بن عبد الوهاب" للشيخ صالح الفلاني المغربي، (مفقود).
9. كتاب "الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية" للشيخ سليمان بن محمد بن عبد الوهاب لتحميل الكتاب:
   http://bit.ly/1nDqpUF
10. كتاب "مصباح الأنام وجلاء الظلام في رد شبه النجدي التي أضل بها العوام" للشيخ علوي بن أحمد الحداد، للتحميل:
    http://bit.ly/1OQ3MFp
11. فتوى الشيخ محمد بن سليمان الكردي، لتحميل الفتوى:
    http://bit.ly/1noyHPD

12. كتاب "المنحة الوهبية في رد الوهابية" ويليه كتاب "أشد الجهاد في إبطال دعوى الاجتهاد" للشيخ داوود بن سليمان البغدادي، للتحميل:

http://bit.ly/1nyYhC9

13. كتاب "صلح الإخوان من أهل الإيمان في تبرئة ابن تيمية وابن القيم" للشيخ داوود البغدادي، للتحميل:

http://bit.ly/1TBs0DX

14. كتاب "فتنة الوهابية" للشيخ أحمد بن زيني دحلان، للتحميل:

http://bit.ly/1nyYx49

15. كتاب "الدرر السنية في الرد على الوهابية" للشيخ أحمد بن زيني دحلان، للتحميل:

http://bit.ly/1nz0HAG

16. كتاب "الفجر الصادق في الرد على منكري التوسل والكرامات والخوارق" للشيخ جميل أفندي صدقي الزهاوي، للتحميل:

http://bit.ly/1nz0Unv

17. كتاب "التوسل بالنبي والصالحين" للشيخ محمد العربي التباني، للتحميل:

http://bit.ly/1nyYGEF

18. كتاب "الحقائق الإسلامية في الرد على المزاعم الوهابية" للشيخ مالك ابن الشيخ داوود، للتحميل:

http://bit.ly/1nz1fqk

19. كتاب "تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد" للشيخ محمد بخيت المطيعي، للتحميل:

http://bit.ly/1nz1rpJ

20. كتاب "البراهين الساطعة في رد بعض البدع الشائعة" للشيخ سلامة العزامي، للتحميل:

http://bit.ly/1PBQycA

21. كتاب "سعادة الدارين في الرد على الفرقتين الوهابية ومقلدة الظاهرية" للشيخ ابراهيم السمنودي العطار، للتحميل:

http://bit.ly/1PBQrhc

http://bit.ly/1PBQABf

22. كتاب "غوث العباد ببيان الرشاد"، للشيخ مصطفى الحمامي، للتحميل:

http://bit.ly/1PBL0Pf

23. كتاب "رسالة علماء تونس في الرد على الضال الوهابي" للشيخ عمر بن قاسم المحجوب التونسي، للتحميل:

http://bit.ly/1PBM7hS

24. كتاب "الأقوال المرضية في الرد على الوهابية" للشيخ محمد عطا الله الكسم، للتحميل:

http://bit.ly/1ntvXAs

25. كتاب "شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق" للشيخ يوسف النبهاني، للتحميل:

http://bit.ly/1KbI2Vr

26. كتاب "السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي" للشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، للتحميل:

http://bit.ly/1KbI27U

27. كتاب "فضائح الوهابية"، للتحميل:

http://bit.ly/29tsX4Q

28. كتاب "قطع العروق الوردية من صاحب البروق النجدية" للشيخ عبد الله بن الصديق الغماري، للتحميل:

http://bit.ly/29ttnZb

29. كتاب "الرد على الوهابية في القرن التاسع عشر" اشتمل على رسائل علماء تونس والمغرب في الرد على الوهابيين، للتحميل:

http://bit.ly/29tuok7

30. كتاب "علماء المسلمين وجهلة الوهابيين" مجموعة رسائل، للتحميل:

http://bit.ly/29tvV9C

31. كتاب "هؤلاء هم الخوارج" لعبد الله القحطاني، للتحميل:

http://bit.ly/29twxw5

كما رد على الوهابيين عدد كبير من العلماء غير هؤلاء بلغت المؤلفات لبيان شبهات الوهابية أكثر من 100 كتاب، ولم نذكرها خشية الإطالة ففيما ذُكر الكفاية، وكذلك رد عليهم الشيخ يوسف الدجوي ردوده في مجلد مقالاته، وكذلك الشيخ محمد زاهد الكوثري رد عليهم ردوده في مقالاته، وكذلك الشيخ ابن عابدين ذكر أنهم خوارج في حاشيته على الدر المختار. وهناك كثير من المعاصرين الذين ردوا على الانحرافات الشرعية عند الوهابية، لكني اقتصرت على ما ذكر وركزت على أول المؤلفات التي ردت على الوهابية فهي المرجع وفيها الكفاية.

ودعواتكم لهؤلاء الأئمة الأعلام من أهل السنة والجماعة الذين جاهدوا بالكلمة حق الجهاد ونافحوا عن الحق وبينوا ضلالات أهل الباطل، ولم يبيعوا آخرتهم بدنياهم وضحوا بأعمارهم وأنفسهم في سبيل الله ورسوله.. رضي الله عنهم وجزاهم عنا خير الجزاء.

القسم الثاني من الكتب التي تناولت تاريخ الدعوة الوهابية وحروبهم وخروجهم ضد أمراء نجد وأشراف الحجاز والدولة العثمانية:

- المؤرخون الوهابيون:

1. كتاب "روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام" للمؤرخ الوهابي ابن غنام.

الطبعة الأولى (نادرة جداً):

http://bit.ly/1Moc0CZ

طبعة دار الشروق:

http://bit.ly/1oedDM5

2. كتاب "تاريخ نجد" للمؤرخ الوهابي ابن بشر، للتحميل:

http://bit.ly/1Mocf0Y

http://bit.ly/1MoceKm

- المؤرخون العثمانيون:

3. كتاب "وثائق نجد تقارير أمراء العثمانيين المعاصرين لظهور محمد بن عبد الوهاب" لعلي الموجاني، للتحميل:

http://bit.ly/1oe9CXZ

4. كتاب "أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني" لإسماعيل حقي جارشلي، للتحميل:

http://bit.ly/1oea3lg

- المؤرخون العرب:

5. كتاب "لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب" مختلف في نسبته ومعتمد عند الوهابية –حققه العثيمين–:

http://bit.ly/1MociKb

6. كتاب "صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر" للشيخ عبد الله بن حسن بن فضل باشا، للتحميل:

http://bit.ly/1PBJVXG

7. كتاب "خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام" للشيخ أحمد بن زيني دحلان، للتحميل:

http://bit.ly/1nyZnOi

8. كتاب "مطالع السعود في أخبار الوالي داوود" للشيخ عثمان بن سند البصري، للتحميل:

http://bit.ly/1nyYm8Q

9. كتاب "فتنة الوهابية وأحوال نجد" للشيخ عبد الوهاب بن تركي، للتحميل:

http://bit.ly/1PBO9i5

10. كتاب "الوهابية بتقارير القنصلية الفرنسية في بغداد" لهاشم ناجي، للتحميل:

http://bit.ly/1MocrgC

11. كتاب "خروج الوهابية على الخلافة العثمانية (قراءة تاريخية ومناقشة شرعية)" لياسين بن علي، للتحميل:

http://bit.ly/29ttcgn

القسم الثالث والأخير كتب المستشرقين النصارى واليهود الذين انتشروا في شبه الجزيرة العربية تلك الفترة الزمنية ومنها:

1. "notes on the bedouins and wahabys" -لبوركهارت، مترجم بعنوان "ملاحظات على البدو والوهابيين" أو "مواد لتأريخ الوهابيين".
2. "Travels in Arabia" -لبوركهارت أيضاً، مترجم بعنوان "ترحال في جزيرة العرب".
3. "personal narrative of a pilgrime to el Medinah and Meccah" – لريتشارد بيرتون، مترجم بعنوان "رحلة إلى مكة والمدينة".
4. "A year's journey through central and Eastern Arabia" – لبلجريف، مترجم بعنوان "وسط الجزيرة العربية وشرقها".
5. "Penetration of Arabia" – لهوجارث مترجم بعنوان "اختراق الجزيرة العربية".
6. كتاب "Future of Islam" لسكاون بلنت، مترجم بعنوان "مستقبل الإسلام".
7. "A pilgrimage to Nejd" -لآن بلنت زوجة سكاون بلنت، مترجم بعنوان "رحلة إلى بلاد نجد".
8. كتاب "بعثة إلى نجد" لجون فيلبي.
9. كتاب "تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية" لجون فيلبي. (موجود في مكتبة الاسكندرية).
10. كتاب "تاريخ العربية السعودية" لأليكسي فاسيلييف.
11. كتاب "حدود الجزيرة العربية" لجون ولينكسون.
12. كتاب "رحلة إلى الحجاز" لشارل ديدييه.
13. كتاب "رحلة إلى الرياض" للويس بلي.
14. كتاب "رحلة جوزيف بيتس" لجوزيف بيتس.

15. كتاب "صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر" لجورج فالين.
16. كتاب "أعمدة الحكمة السبعة" لتوماس إدوارد لورانس.

وأغلب الكتب السابقة متوفرة على الانترنت، ويمكن تحميلها مجموعة من الرابط التالي:

http://bit.ly/29wWjvF

وانظر لكل المستشرقين النصارى واليهود الذين تواجدوا في جزيرة العرب منذ خروج محمد بن عبد الوهاب في نجد، وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُخرج الكفار من جزيرة العرب، فالعكس كان فقد انتشروا منذ خروج هذه الدعوة ولا حول ولا قوة إلا بالله، فهؤلاء الوهابيين قد صدقت فيهم كل علامات الخوارج يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، وستجد في كتب المستشرقين هذه عجائب من التحالف الوهابي معهم، حتى لقبوا جون فيلبي ضابط المخابرات البريطاني بالشيخ عبد الله فيلبي وادعوا أنه أسلم وجعلوه يلقي خطبة في المسجد الحرام وهو نصراني مدفون بمقابر النصارى في أوروبا، وستجد مثله الكثير في كتب المستشرقين هذه.

ولمعرفة حقيقة التاريخ الوهابي لابد من إحياء هذه الكتب المذكورة وهو مجهود ضخم، يحتاج للتفاني والإخلاص والتوفيق الإلهي والتعاون لإنقاذ ما بقي من هذه الأمة المحمدية، فالخراب والتكفير الذي بدأ بخروج الوهابيين منذ قرنين من الزمان قد أعمى الأعمى، والله المستعان.

تم.. والحمد الله في بدءٍ وفي ختم.